

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية (660) 4-2-7341

| معالي الشيخ د. عبدالكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ما بعد في الدرس الماظم اشرنا الى القدر منظومة لشيخ الاسلام ابن تيمية - [00:00:00](#) وذكرنا ان لها شرحا مختصرا الشيخ عبدالرحمن بن سعدي مطبوع مفرد اكثر من مرة ومطبوع ضمن مجموعة كتب ورسائل الشيخ في مجموع الفتاوى في الجزء الثامن صفحة مئتين وخمسة واربعين - [00:00:24](#) يقول سؤال عن القدر اورد احد علماء الذميين فقال ايا علماء الدين تمي دينكم تحير دلوه باوضح حجتني يعني ليس بغريب ان نتحير ذمي ليس عنده من الادلة مثل ما عندنا في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام - [00:00:48](#) عندهم ما يبين لهم ويوضح لهم من كتبهم السماوية لكنها تعدت اليها يد التحريف والتغيير والتبديل فمتأخروهم الذين لم يطلعوا على الكتب المنزلة قبل تحريفها وتبديلها قد يحصل عندهم شيء - [00:01:18](#) مثل ما حصل للسائل بن الحيرة واذا وجد هذا في من ينتسب الى محمد عليه الصلاة والسلام وكتابه القرآن مصون من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان وجدت الحيرة عند جموع من - [00:01:50](#) ينتسب الى العلم فضلا عن من دونه يقول ايا علماء الدين ذمي دينكم تحير دلوه باوضح حجتني اذا ما قظي ربي بكفري بزعمكم مقرر معترف انه كافر لانه تابع على حد زعمه - [00:02:14](#) لموسى او عيسى لكن نقول على بزعمك وعندنا ان اليهود والنصارى كفار بالاجماع لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون لم يكن للذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون قد يقول قائل لماذا لا تكون من تبعية - [00:02:37](#) يكون بعض الذين كفروا من اهل الكتاب الذين كفروا هم بعض اهل الكتاب وما قل لا لو كانت من داخل على الكتاب فقط لامكن ان يقال مع وجود ادلة اخرى تصرح بكفرهم - [00:03:12](#) لكنه عطف عليهم المشركون المشركون كفار كلهم بالاتفاق فتكون حينئذ من بيانية لان العطف على نية تكرار العامل لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب ومن المشركين والمشركون ان يؤمنوا على نية تكرار الحال - [00:03:33](#) فمن هنا بيانية قطعاً وليست تبعية اذا ما قظي ربي بكفري بزعمكم ولم يرضه مني فما وجه حيلتي دعاني وسد الباب عني فهل الى دخولي دخولي سبيل بينوا لي قضيتي - [00:03:59](#) قضى بظلالي ثم قال ارض بالقضاء فما انا راض بالذي فيه شكوتي فان كنت بالمقضي يا قومي راضيا فربي لا يرضى بشؤم بليتي فهل لي رضا ما ليس يرضاه سيدي - [00:04:21](#) فقد حرت دلوني على كشف حيرتي اذا شاء ربي الكفر مني مشينة فهل انا عاص في اتباع المشينة وهل لاختيار ان اخالف حكمه فبالله فاشفوا بالبراهين غلتي كثير من المثقفين الان ما لم عناية ولا علاقة بالعلوم الشرعية ولا لهم - [00:04:44](#) وكثير منهم يقنع بما يسمع لو يسمع مثل هذا الكلام ما عنده صلة بالعلم الشرعي ولا عناية به قد تمشي على هذه الشبهة كما مشت على كثير من المبتدعة فاجاب شيخ الاسلام شيخ الامام العالم العلامة احمد ابن تيمية مرتجلا الحمد لله رب العالمين - [00:05:12](#) سؤالك يا هذا سؤال معاند مخاصم رب العرش ربار البرية فهذا سؤال خاصم الملأ العا قديما به ابليس اصل البلية خاصموا فهذا

سؤال خاصم المأء العلاء يعنى المائكة قءىما به ابلىس - 00:05:42

اصل البلىة اىه فهذا سؤال خاصم المأء العلاء قءىما به ابلىس اصل البلىة ومن يك خصما للمهاىم للمهىمن ىرجعا على رأس على ام رأس هاوىا فى الحفىرة الى اخرها قصىة طوىلة جدا - 00:06:09

بعشر صفءاء بعشر صفءاء فى كل صفءة خمسة عشر بىتا مبة وخمسة تزىء على مئة وخمسة لان هنا واحد ائىن ثلاثه سطمعشر بىت على كل ءال تزىء على مئة وخمسة بىت - 00:06:38

شرح الشىخ ابن سعءىة شرح مءصر ومىسر ىنتفع به طالب العلم ابن القىم رحمه الله كتاب مطول فى القضاء والقءر اسمه الشفاء العلىل بالقضاء والقءر والحكمة والتعللىل اىضا قال شىخ الاسلام مرة فى كلام شىخ الاسلام ثلاثه اشاء لا ءقىقة لها - 00:07:19 طفرة النظام واءوال ابى هاشم وكسب الاشعرى اشمعنى طفرة النظام فى اوله ولا فى اخره كلام طوىل الكلام فى الطفرة كلام من ءزم ها هذى ترجمته ساءة الساءة ىقول وافق الفلاسفة فى نفى الجزء الذى لا ىتجزأ - 00:07:59 واءء القول بالطفرة لما الزم مشى نملة على صخرة من طرف الى طرف انها قطعت ما لا ىتناهى فكىف ىقطع ما ىتناهى كيف ىقطع ما ىتناهى ما لا ىتناهى قال - 00:09:16

تقطع بعضها بالمشى وبعضها بالطفرة شبه ذلك ببءل شء على خشبة معترضة وسط البئر وطوله خمسون ذراعا وعلىه ءلو معلق وءبل طوله خمسون ءل ذراعا علق علىهم علاق فىجر به البءل المتوسط - 00:09:43 فان ىءل وىصل الى رأس البئر وقء قطع مئة ذراع ببءل طوله خمسون ذراعا فى زمان واحد ولىس ذلك الا ان بعض الا ان بعض القطع بالطفرة ولم ىعلم ان الطفرة قطع مسافة اىضا موازىة فى المسافة - 00:10:05 فالالزام لا ىنءفع عنه وانما الفرق بىن المشى والطفرة ىرجع الى سرعة الزمان وبطنه ءمءد لله الذى عافانا مما ابتلاهم به ءمءد لله الذى عافانا مما ابتلاهم به فى كلام لابن ءزم ءول الطفرة - 00:10:27

لكن ىكفىنا هذا انها لا ءقىقة لها ما ءبءت على الثانىن ها اءوال ابى هاشم الببائى اما اءوال ابى هاشم المرء بها الصفاء المعنوىة التى فرض باءبائها ابو هاشم ءون سائر المعتزلة من نفىه - 00:10:55 لصفاء المعانى اى انه ىنفى العلم والقءرة والاراءة الى اخر الصفاء ثم ىثبت كونه عالما قادرا ومرىءا الله المستعان فى كلام طوىل كسب الاشعرى بقى ها اىه مسألة الكأس سم - 00:11:36

بسم الله الرحمن الرءىم. ءمءد لله رب العالمىن. وصى الله وسلم وبارء على نبىنا مءمء وعلى آله وصءبه اءمعىن اللهم علمنا وانفعنا بما علمتنا برءمءك يا ارءم الراءمىن. قال الشارء رحمه الله تعالى - 00:12:37 واذا ثبت كون العءء فاعلا فافعاله نوعان. نوع ىكون منه من غير اقءران قءرته فىكون فان قىل قراءته اللى قىلها صارت تفصل فان قىل اذا ءكمءم باسءءالة الاىءاء من العءء فاذا اللا فعلى للعءء اصلا. قىل العءء فاعلى - 00:12:59 بفعله ءقىقة وله قءرة ءقىقىة ءقىقة قىل العءء فاعلى لفعله ءقىقة وله قءرة ءقىقىة قال تعالى ءقىقىة ولا ءقىقة ءقىقة نعم ما شاء الله علىك قىل العءء فاعلى لفعله ءقىقة - 00:13:27

وله قءرة ءقىقة وله قءرة ءقىقة. ىعنى لىست من باب المءاز وعندهم لا ىقءر لان القءرة والاستطاعة عنءهم ملازمة للفعل ىعنى قىل الفعل بئانىة لا ىسءطىع ءتى ىفعل نعرف انه اسءطاع - 00:13:57 وقىل ذلك لا ىقءر وهل التكىلف ىكون بهذه الاستطاعة وبهذه القءرة لا ىمكن معناه انه قىل الفعل غير مكلف بالفعل لان الاستطاعة غير موءوءة نعم قال تعالى وما تفعلوا من ءىرى ىعلمه الله - 00:14:24 وقال فلا تبتأس بما كانوا ىفعلون. وامءال ذلك واذا ثبت كون العءء فاعلا فافعاله نوعان. نوع ىكون منه من غير اقءران قءرته واراءته فىكون صفة له ولا ىكون فعلا كءركات المءرءش - 00:14:53

ونوع ىكون منه مءارنا لاىءاء بءون اراءة ءركات المءرءش هذه بءون اراءة من الفاعلى لىست مءل ءركات السلىم المءءار الذى له قءرة وله اراءة ىفعل ما ىرىء وىتركه ان شاء - 00:15:18

مع ان قدرته ومشينته وارادته تابعة لارادة الله ومشينته نعم. ونوع يكون منه مقارنا لايجاد قدرته واختياره. فيوصف بكونه صفة وكسبا للعبد كالحركات الاختيارية والله تعالى هو الذي جعل العبد فاعلا مختارا. وهو الذي يقدر على ذلك وحده لا شريك له -
00:15:41

ولهذا انكر السلف الجبر فان الجبر لا يكون الا من عاجز. فلا يكون الا مع الاكراه. يقال للاب ولاية واجبار بكري الصغيرة على النكاح وليس له اجبار الثيب البالغ اي ليس له ان يزوجها مكرهة - 00:16:13
عن الجبر كما ذكر الشارح رحمه الله لا يكون الا من عاجز الذي لا يملك التصرف في القلب ما الذي يملك التصرف في القلب لا يحتاج الى جبر يودع فيك - 00:16:37
آ القدرة والحرية والاختيار لكن لن تخرج عن ارادته وقدرته اما الذي يجبرك بالعصا والسيف آ هذا يجبر ولا يجبل فرق بين من يجبل على الاخلاق ويبين الاخلاق النافعة والضارة - 00:16:56
ويترك لك حرية اختيار ما تشاء منهما وبين من يجبرك على احدهما وبين من يجبرك على احدهما اذا وجدت القوة الان ما الذي يجعل آ حكام والساطين اه يتولون البلدان - 00:17:24
بالقدرة والقهر والغلبة وقد يكون بشخصه من اضعف الناس لو برز له اقل الناس او من اوساط الناس لصراعه لكن يجبرهم بغيره لا يستطيع ان يجبرهم بنفسه لذلك وجدت الجيوش - 00:17:49
للدول والا فالسلطان بذاته او بمفرده لا يستطيع ان يصنع شيء امام هذه الجمع الغفيرة من الشعوب لكن هو يجبرهم بالجيوش وطبيعة ملك البشر هذه طبيعته فان جبرهم وملكهم وساسهم بالحق والعدل والانصاف - 00:18:11
وبما جاء عن الله عن رسوله صار خير لله ونعمة من الله جل وعلا لهم وان حكمهم بغير ذلك صار نقمة نعم الله جل وعلا لا يحتاج الى جيوش ولا يحتاج الى اسلحة - 00:18:40
لانه ليس بعاجز عن تصريف ملكه بنفسه كعجز المخلوق نعم والله تعالى لا يوصف بالاجبار بهذا الاعتبار. لانه سبحانه خالق الارادة والمراد. قادر ان يجعله مختارا بخلاف غيره ولهذا جاء في الفاظ الشارع الجبل - 00:19:02
دون الجبر. كما قال صلى الله عليه وسلم لاشد عبد القيس ان فيك ان فيك اللتين يحبهما الله الحلم والاناة. فقالت بهما ام خلقين جبلت عليهما فقال بل خلقين جبلت عليهما. ولا يجوز ان يقال حينئذ جبرت - 00:19:29
عليهما اتصلت هنا ان فيك يجوز الللم تأكيد في خبر ان المزلحقة يسمونه اوليست مزلحقة لان صارت في اسم ان نعم فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله - 00:19:59
والله تعالى انما يعذب عبده على فعله الاختياري. والفرق بين العقاب على الفعل الاختياري وغير الاختيار مستقر في الفطر والعقول واذا قيل خلق الفعل مع العقوبة عليه ظلم. كان بمنزلة ان يقال خلق اكل السم ثم حصول الموت - 00:20:40
به ظلم فكما ان هذا سبب للموت فهذا سبب للعقوبة. ولا ظلم فيهما فالحاصل ان الفعل قدر الله على هذا الشخص قد يأكل ما يضره ان يأكل ما يضره مريض بنوع من المرض ويعرف ان هذا الاكل يضره - 00:21:06
بل يؤدي الى وفاته ثم يأكل منه هل يجوز له ان يحتج بان الله جبره على ذلك؟ لانه كتبه عليه طب وين الاختيار ما عندك عقل تميز اليس له عند هل - 00:21:33
يلام ولا ما يلام حتى وان هو يلوم نفسه قبل الناس واقرب الناس اليه يلومونه لانه يستطيع ان يترك ولو عقل يميز ويعرف ما يضره بهذه المعرفة يجب عليه ان يترك ما يضره - 00:21:54
وقل مثل هذا فيما يضره في دينه نعم فالحاصل ان فعل العبد فعل له حقيقة. ولكنه مخلوق لله تعالى ومفعول لله تعالى ليس هو نفس فعل الله فرق بين الفعل والمفعول والخلق والمخلوق والى هذا المعنى اشار - 00:22:12
الشيخ رحمه الله تعالى بقوله وافعال العباد خلق الله خلق لله وكسب من العباد اثبت للعباد فعلا وكسبا. وازاد الخلق الى الله تعالى والكسب هو الفعل الذي يعود على فاعله منه نفع او ضرر - 00:22:38

كما قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قوله ولم يكلفهم الله تعالى يكلفهم. احسن الله اليك ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون. ولا يطيقون الا ما كلفهم. وهو - [00:23:02](#)

لا يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون وهذا منصوص في كتاب الله جل وعلا لكن لا يطيقون الا ما كلفهم هذه ليس بصحيح بل يطيقون اكثر مما كلفهم يعني كلفهم بخمس صلوات - [00:23:25](#)

لو كلفهم بعشر صلوات في اليوم والليلة ما يطيقون كلفهم صيام شهر لو كلفهم بصيام شهرين ما يطيقون كلفهم بحجة واحدة في العمر لو كلفهم باكثر من ذلك ما يطيقون - [00:23:56](#)

مقتضى قوله ولا يطيقون الا ما كلفهم انهم لا يطيقون الا هذا القدر الواجب عليهم قل له فما معنى ان ان المسلمين عموما لا سيما خلاصتهم من المؤمنين والصالحين والعباد - [00:24:12](#)

انهم يصلون اضعاف اضعاف ما كلفوا به اضعاف اضعاف ما كلفوا به وذكر عن بعضهم من مثلا الامام احمد ثلاث مئة ركعة في اليوم والليلة لو قيل انهم لا يطيقون الا ما كلفهم مو بصحيح - [00:24:32](#)

وذكر عن الحافظ عبد الغني المقدسي انه يصلي اعداد كبيرة من الصلوات من الركعات بين خروج وقت النهي بارتفاع الشمس الى الزوال وهذا في حدود ما يستوعبه الزمان ما يستوعبه الزمان - [00:24:53](#)

والا قال ابن المطهر في منهاج الكرامة ان علي ابن ابي طالب يصلي في اليوم والليلة الف ركعة قال شيخ الاسلام الزمان لا يستوعب الزمان لا يستوعب في ركعة في اليوم والليلة - [00:25:14](#)

لانه اقل ركعة مجزئة تؤدي بدقيق اقل ركعة مجزئة تؤدي بدقيقة فيحتاج من غير فواصل الى الف دقيقة تصور انه مكلف بامور اخرى بعبادات اخرى بواجبات اخرى. مكلف براحة بنوم باكل وشرب - [00:25:31](#)

والتزامات اخرى لانه ما هو بلسان عادي يبي ينطوي في بيته في السجادة ويصلي نهار حتى لو كان كذلك زمان ما يستوعب كما قال شيخ الاسلام لكن المقصود ان انهم يطيقون اكثر مما كلفهم - [00:25:59](#)

نعم وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله. نقول لا حيلة لاحد ولا تحول لاحد ولا حركة لاحد عن معصية الله الا بمعونة الله ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله. والثبات عليها الا بتوفيق الله تعالى - [00:26:18](#)

واعانتة توفيقه واعانتة نعم وكل شيء يجري بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره غلبت مشيئته المشيئات كلها. وغلب قضاؤه الحيل كلها. يفعل ما يشاء وهو غير ظالم ابدا. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - [00:26:46](#)

قال الشارح رحمه الله فقله لم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون. قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى لا تكلف نفسا الا وسعها وعن ابي الحسن الاشعري ان تكليف ما لا يطاق جائز عقلا. ثم تردد اصحابه انه هل ورد - [00:27:19](#)

لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها يعني مثلا في رؤية الهلال هل الناس مكلفون بالمناظير وغيرها مما يقرب ويكبر الصورة المكلفون بذلك - [00:27:49](#)

ام ان هذا كمالي والاصل العين المجردة لان الله لا يكلف نفسا لما اتى يعني لو تركوا المناظير ما اثموا لكن لو استعملوها فانها لا تغير من الواقع شيء لكنها توضح - [00:28:16](#)

نعم وين وين هي لا وغلب قضاؤه الحيل كله طناس ها اي طبعة ها ارفعه ارفعه خله يشوفه مكتب اسلامي؟ ايه ها قال لي معنى اللي ما عليه طبعة الرسالة - [00:28:34](#)

اللي معناه الا ما فيها شيء بدون مزايدة يبدو انها مقحمة نعم وعن ابي الحسن وطبعة مكة وان طبعة احمد شاكر هي اللي معك ايه نعم وعن ابي الحسن الاشعري ان تكليف ما لا يطاق جاهز عقلا. ثم تردد اصحابه انه هل ورد به الشرع ام لا - [00:29:36](#)

قل جائز عقلا يعني وان لم يرد به شرعا لان العبيد والخلق ملك لله جميعا له ان يكلفهم ما لا يطيقون ولا يسأل عما يفعل انا من جهة العقل لكن هل من جهة الشرع - [00:30:13](#)

حاصل ايش اللي حاصل؟ ولا واقع التجويز العقلي لا قيمة له بل العبرة بالاحكام الشرعية نعم واحتج من قال بوروده بامر ابي لهب

بالايمان. فان الله تعالى اخبر بانه لا يؤمن. وانه - [00:30:36](#)

سيصلى نارا ذات لهب. فكان مأمورا بان يؤمن بانه لا يؤمن. وهذا تكليف بالجمع بين الضدين وهو محال والجواب عن هذا بالمنع فلا

نسلم انه مأمور بان يؤمن بانه لا يؤمن. والاستطاعة التي بها - [00:30:58](#)

يقدرها على الايمان كانت حاصلة. فهو غير عاجز عن تحصيل الايمان. فما كلف الا ما يطيقه كما كما كلف غيره ممن استجاب يعني هل

تكليف ابي لهب بالايمان تكليف بما لا يطاق - [00:31:20](#)

لا وتكليف بما يطاق بدليل ايمان غيره ان الايمان المطلوب منه وجد من غيره ممن هو مثله اذا هو تكليف بما يطاق نعم فما كلف الا ما

يطيقه كما تقدم في تفسير الاستطاعة. ولا يلزم قوله تعالى للملائكة - [00:31:42](#)

انبنوني باسماء هؤلاء مع عدم علمهم بذلك ولا للمصورين يوم القيامة. احيوا ما خلقتكم. وامثال ذلك لانه ليس بتكليف طلب فعل يثاب

فاعله. ويبعاقب تاركه بل هو خطاب تعجيز وكذا لا يلزم دعاء المؤمن حجارة او حديدة - [00:32:07](#)

الامر يأتي لمعان كثيرة كما بين بالدالة والامثلة بعلوم البلاغة ومنها ان يكون للتعجيز كما بقوله احيوا ما خلقتكم ومن ارى عينيه ما لا

ترى يعني في النوم ان ادعى رؤيا وما رأي يكلف - [00:32:41](#)

ان يعقد بين شعيرتين حبة شعير حبتين يعقد بينهما هل يستطيع لا يمكن هذا تعجيز وللمصور ليسها الناس فيه الان صوروه بكل

ارتياح احيوا ما خلقتكم نعم وكذا لا يلزم دعاء المؤمنين في قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به - [00:33:11](#)

لان تحميل ما لا يطاق ليس تكليفا. بل يجوز ان يحمله جبلا لا يطيقه فيموت وقال ابن الانباري اي لا تحملنا ما يثقل علينا اداؤه. وان

كنا مطيقين له على تجشم - [00:33:50](#)

وتحمل مكروه قال فخطب العرب على حسب ما تعقل. فان الرجل منهم يقول للرجل يبغضه ما اطيق النظر اليك وهو مطيق لذلك.

لكنه يثقل عليه. ولا يجوز في الحكمة ان يكلفه - [00:34:09](#)

بحمل جبل بحيث لو فعل يثاب ولو امتنع لا يمكن يكلفه بحمل جبل فان فعل اثابه وان لم يفعل عاقبه هذا لا لا يمكن ان يكون لكن

الطاقة التي اشار اليها - [00:34:32](#)

وهي واردة في اساليب العرب بشيء يثقل عليه وان كان ثقل نسبي يقول لا اطيق رؤية فلان لا يطيق رؤية فلان لكن قال له بالفعل مثل

تكليف ما لو كلفه بصخرة - [00:34:56](#)

يعجز عنها لو لو رآه ما حصل شيء الا ان النفس تنفر منه والا لو رآه وجلس معه المدة الطويلة وجها لوجه ما حصل شيء ما تضرر نعم

بحيث لو فعل يثاب ولو امتنع يعاقب. كما اخبر سبحانه عن نفسه انه لا يكلف نفسا - [00:35:18](#)

الا وسعها ومنهم من يقول يجوز تكليف الممتنع عادة دون الممتنع لذاته. لان ذلك لا يتصور فلا يعقل الامر به بخلاف هذا. تكليف

الممتنع لذاته كالجمع بين الضدين المستحيل هذا لذاته ممتنع ما يمكن ان تجمع بين الوجود والعدم في ان واحد - [00:35:49](#)

نعم ومنهم من يقول ما لا يطاق للعجز عنه لا يجوز تكليفه. بخلاف ما لا يطاق للاشتغال بضده فانه يجوز تكليفه. وهؤلاء موافقون

للسلف فهو لا يطاق للعجز عنه هذا - [00:36:25](#)

المكلف لن يستطيعه لانه عاجز عنه فلا يكلف به لكن يكلف بامر هو مأمور بغيره في الوقت نفسه مثل ما تأتي الاوامر في النصوص

المتعارضة وحينئذ يكون الامتناع بالترجيح ولذلك يقول - [00:36:48](#)

بخلاف ما لا يطاق للاشتغال بظده انت اذا شغلت الوقت بشيء لا تستطيع ان تفعل شيئا في الوقت نفسه لكن انت مأمور بالشئين

جاءت النصوص بهذا وجاءت النصوص بهذا وحينئذ عليك - [00:37:21](#)

ان تبذل اسباب الاسباب التي ذكرها من وجوه الجمع اهل العلم والا ترجح فهذا يمكن ان تكلف بوقت ترد عليك نصوص تطالبك بكذا

نصوص تطالبك بظده او بامر اخر لا تستطيعوا في الوقت نفسه ان يكون من باب الترجيح - [00:37:44](#)

كما قيل للامام مالك امرني ابي ونهتني امي كلهم طاعة واجبة وش تسوي قال اطع اباك ولا تعصي امك اجاب مالك ولا ما اجاب ها

امام دار الهجرة الامام مالك - [00:38:10](#)

الامر واقع ومتى يكون مثل هذا؟ اذا كان هناك مشادة بين الام والاب او طلاق او ما اشبه ذلك قال ابوه سافر جيب لي الغرض هذا من البلد الفلاني قالت امه لا تسافر - [00:38:38](#)

اطع اباك ولا تعصي امك دعني سدد وقارب واغنى احدهما بتأجيل طلبه مثلا الى ان يرضى الثاني لا معروف ان امر الام يعني مقدم على امر الاب اذا كان متشاحنين متفاصلين - [00:38:55](#)

واذا كانت في ذمته وطاعته من طاعتها ما تبعه هو الذي يمر على الجميع تأمر على الولد ويأمر على الامة على كل حال كلام مالك دقيق وبعض الناس يقول ما سوى شي - [00:39:18](#)

ها قيلت قبلك ترى قيلت قبلك واللي ينظر اليها بالرأي المجرد شك انه اذا قطع اباك ولا تعصي امك وهما امران متعارضان على كل حال يمكن ان يطبق كلام مالك على ما قاله الشارح رحمه الله - [00:39:36](#)

نعم وهؤلاء موافقون للسلف والائمة في المعنى لكن كونهم جعلوا ما يتركه العبد لا يطاق لكونه تاركا له مشغلا بضده. بدعة في في الشرع واللغة فان مضمونه ان فعل ما لا يفعله العبد لا يطيقه - [00:39:56](#)

وهم التزموا هذا لقوله لا يطيقه. فعل ما لا يفعله العبد لا يطيقه يعني تقول له لما لا تصوم يعني من النوافل مثلا ما صام قربت الشمس وما صام قالوا يدل على انه لا يطيق الصيام - [00:40:21](#)

هل هو صحيح يضيقوه من اسهل الامور عليه ان يصوم ما يصلي نوافل مثلا او لا يعتزم نافلة ولا يحج نافلة لماذا قال انا والله صعب عليه هذا كونه صعب وشاق على النفس - [00:40:45](#)

التي لم تتمرن وتعود على الطاعة صحيح موجود عند كثير من الناس بعض الناس لو تكلفه اشق الاعمال ولا يصوم يوم وبعضهم لو تضربه الف جلدة ما اطلع ما ما انفق درهم - [00:41:07](#)

هذا شاقا عليه وبعض الناس يبذل الاموال الطائلة بكل سهولة لكن يصعب عليه ان يصلي الركعتين فكون العبادات يسهل بعضها على بعض الناس ويشدد بعض هذا امر يشهد به الواقع - [00:41:25](#)

وعرفنا من سهل له تلاوة القرآن بحيث يقرأ الساعة يجلس الساعات يقرأ القرآن فاذا جاءت سجدة الله وشقت عليه لانها من نوع الصلاة ولا يسر له باب الصلاة ترى موجود - [00:41:42](#)

نعم وتنوع العبادات من نعم الله جل وعلا على على عباده قد يفتح لك باب ويسهل عليك وتصل به الى مرضاة الله وينشد آآ يعني في غير الواجبات يعني الكلام في النوافل اما الواجبات لابد منها - [00:42:00](#)

ولشيخ الاسلام رحمه الله رسالة في تنوع العبادات نعم وهم التزموا هذا لقولهم ان الطاقة التي هي الاستطاعة وهي القدرة لا تكون الا مع الفعل وقالوا كل من لم يفعل فعلا فانه لا يطيقه - [00:42:20](#)

وهذا خلاف الكتاب والسنة واجماع السلف وخلاف ما عليه عامة العقلاء. كما تقدمت الاشارة اليه عند ذكر الاستطاعة. واما لا مما لا يكون الا ما لا يكون واما ما لا يكون - [00:42:43](#)

واما ما لا يكون الا مقارنا للفعل. فذاك ليس شرطا في التكليف. مع انه في الحقيقة انما هناك ارادة الفعل وهم يحتجون بقوله وقد وقد يحتجون بقوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع - [00:43:05](#)

وقوله انك لا تستطيع معي صبرا وليس في ذلك ارادة ما سموه استطاعة وهو ما لا يكون الا مع الفعل فان الله ذم هؤلاء ما كانوا يستطيعون السمع الخطاب عن - [00:43:31](#)

الصم نعم لو كان خطاب عن الصم كان استدلالهم صحيح نعم وليس بذلك وليس في ذلك ارادة ما سموه استطاعة. وهو ما لا يكون الا مع الفعل. فان الله ذمها - [00:43:54](#)

اي على كونهم لا يستطيعون السمع. ولو اراد بذلك المقارن لكان جميع الخلق لا يستطيعون هنا السمع قبل السمع فلم يكن لتخصيص هؤلاء بذلك معنى. ولكن هؤلاء لبعضهم الحق وثقله عليهم - [00:44:23](#)

اما حسد لا يستطيعون السمع قبل السمع في احد يستطيع السمع قبل السمع نعم. تستطيع ان تسمع كلام شخص كلام ما بعد تكلم اصلا

تستطيع ان تسمع الكلام قبل الكلام - 00:44:46

كل الناس ما يستطيعون السمع بهذا التأويل الذي ذكره نعم اما حسدا لصاحبه واما اتباعا للهوى لا يستطيعون السمع وموسى عليه السلام لا يستطيع الصبر لمخالفة ما يراه لظاهر جعلوا اصابعهم - 00:45:03

بازانهم لما ذكر اما حسدا لصاحبه ولثقل الحق عليهم الذي يثقل عليه شيء آآ يثقل عليه سماعه وانتم اه تشاهدون من اه يعكفون على الالات من القنوات وغيرها بعضهم مجرد ما يسمع الكلام يمليه يبي غيره - 00:45:28

ما يطبق سماعه وكل على ما اوتي بعض الناس يثقل عليها الخير فاذا جاء قرآن مشي يا ولد الين يجي شيئا مما يطبقونه ويحبونه والعكس خيار الناس يستمعون ايطبقون سماع اغاني ولا مزامير ولا - 00:46:03

ولا كلام فحش ولا اسمعني مشوني و يطبق على هذا قوم نوح جعلوا اصابعهم في اذانهم ثيابهم ليش؟ لانهم ما ينطقون سماع مثل الكلام الحق نعم وموسى عليه السلام لا يستطيع الصبر لمخالفة ما يراه لظاهر الشرع. وليس عنده منه علم. لان ما فعل - 00:46:26

صاحب موسى والخضر في ظاهره مخالف للشرع خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار بعد ان رفض الظيافة او ذهب الامر ان لا اشكال في مخالفتها الشرع لظاهر الشرع لكن عنده علم من الله جل وعلا لم يؤتهم موسى - 00:46:54

نعم وهذا لغة العرب وسائر الامم. فمن يبغض غيره يقال انه لا يستطيع الاحسان اليه. ومن يحبه يقال انه لا يستطيع عقوبته لشدة محبته له. لا لعجزه عن عقوبته فيقال ذلك للمبالغة كما تقول لاضرربه حتى يموت. والمراد الضرب الشديد وليس هذا - 00:47:26

لا عذرا فلو لم يأمر العباد الا بما يهوونه لفست السماوات والارض. قال الا ولو اتبع الحق وهوائهم لفست السماوات والارض ومن فيهن يقول وهذه لغة العرب وسائر الامم فمن يبغض غيره - 00:47:58

يقال انه لا يستطيع الاحسان اليه كما حصل من ابي بكر رضي الله عنه فانه ابغض مسرح لماذا لانه وقع في الافك وهذا امر لا شك انه شديد على النفس - 00:48:26

نفوس عادية لا تقبل مثل هذا وزواله من القلب والنفس من اشق الامور واشدها ولكن لما سمع ابو بكر كلام الله جل وعلا الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ قال بلى احب ان يغفر الله واعاد النفقة على مصطفى - 00:48:48

ها اعاد النفقة عليه وان كان وقع في امر لا يمكن ان يتحملة الرجل العادي نعم وقوله ولا يطبقون الا ما كلفهم به الى اخر كلامه. اي ولا يطبقون الا ما اقدرهم عليه. وهذه الطاقة هي التي من نحو التوفيق - 00:49:14

لا التي من جهة الصحة والوسع والتمكين وسلامة الالات ولا حول ولا قوة الا بالله دليل على اثبات القدر وقد فسرنا الشيخ بعدها ولكن في كلام الشيخ اشكال. فان التكليف لا يستعمل بمعنى الاقدار. وان - 00:49:45

انما يستعمل بمعنى الامر والنهي وقد قال لا يكلفهم الا ما يطبقون. ولا يطبقون الا ما كلفهم. وظاهره انه يرجع الى معنى واحد ولا يصح ذلك لانهم يطبقون فوق ما كلفهم به. لكنه سبحانه يريد بعباده اليسر والتخفيف - 00:50:09

كما قال تعالى يريد الله بكم اليسر. اول الامر كلفهم بخمسين صلاة خمسين صلاة يعني لو استمر التكليف بالخمسين صلاة وكل صلاة تحتاج الى عشر دقائق مثلا خمسين في عشر - 00:50:38

خمس مئة دقيقة خمس مئة دقيقة كم ساعة يعني ثلث الوقت ثلث الليل والنهار معناها انه في المقدور ممكن لكن من رحمته جل وعلا ان خفف وجعل الخمسين خمسا والاجر اجر خمسين - 00:51:04

نعم مم من خلال تجربة تجربة موسى جرب بني اسرائيل وجدهم ما يطبقون مثل هالاعمال الشاقة وهي شاقة مشقة نسبية الان وهي خمس صلوات النفس لا نهاية لها نفس اذا اذا - 00:51:28

رغبت رغبت واذا ترد الى قليل تقنع الان عيشة الناس على هذا الترف الذي يعيشونه لو خف الامر قليلا عن عيشهم شق عليهم ثم بعد ذلك يقف يشق عليهم الى ان يصلوا الى حد يعودون فيه الى ما قبل خمسين وستين سنة يعيشون على البلغة - 00:51:59

كل لو تبي تقول لواحد كلك ثلاث تمرات باليوم وكاس ماء يرضى ما يرضى لكنه اذا والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع وش ايهما اقوى بدن ابدان - 00:52:26

العباد الصالحين من كبار السن الذين يصلون الليل والنهار ويصومون الايام المتتابة في الايام شديدة الحر ويقومون لليالي الشاتية الطويلة شديدة البرد. عندك الشباب وثلاثين وخمسة وثلاثين وخمسة وعشرين يتحملون الانتقال - [00:52:48](#)

ومع ذلك لا بغى يقوم الى كانه موثق الى صلاة الفريضة شخص انا ادركته بلغ المئة سنة بلغ المئة سنة ويصلي التهجد على عصا ولا عصا والامام يطيل يقرأ جزء في التسليمة - [00:53:14](#)

وصوته ما يشجع انا اعرفه بعد اعرف اللي معهم صواب لان بعض الاصوات اللي تشجع وتنشط هذا صوته ما يشجع وهذا شيخ بقى ناهز المئة ويصلي على عصاه ويقرأ خمسة اجزاء في الليلة - [00:53:44](#)

التهجد في اخر تسليمه بدل ما يقرأ جزء نقص ورقة لماذا؟ لانه سمع مؤذن في مسجد اخر والعادة اذا اذن المسجد معناهم انه منتهوا من الصلاة يؤذن الاول معناه من نتا وخفف هذا الايمان - [00:54:00](#)

يوم سلم الامام توجه اليه هذا الشيخ الكبير يا فلان يا عبد الله يوم جاء وقت اللزوم خففت وشباب عنده اللي يصلون جالسين واذا طلوعوا واذا طلوعوا وقفوا بالشارع ساعتين ثلاث واقفين - [00:54:21](#)

وذكر في بعض المناطق ما ودي اسمي المنطقة شخص من عشرين سنة يصلي على الكرسي اللي جالس ويوم العيد بالعرض واقفن ساعتين يا عرظ قدرة القدرة تتبع القلب هو الذي حمل ما هو بالبدن - [00:54:41](#)

اذا عود الامام المأمومين على تخفيف الصلاة لو يزيد اية ضاقت صدورهم خلال ما لو كان عودهم على التطويل لو خفف لذلك ضاقت صدورهم مسألة الاستطاعة والقدرة النفس راغبة اذا رغبته - [00:55:04](#)

كل ما تفتح له مجال تمشي وابواب الخير كثيرة ولله الحمد واليوم تقرأ جزء وغدا تزيد ورقة وبعده ورقة الى ان تجد نفسك تقرأ عشرة باليوم وانت مرتاح ولو تكون لبعض الناس فلان يقرأ عشرة قال مستحيل - [00:55:25](#)

لماذا انه ما تعود ورأينا من يجاور بالمسجد الحرام في العشر الاواخر يترك اهله وماله وولده ويذهب ليجاور العشر الاواخر ثم بعد ذلك يجلس اكثر الوقت في الحرم ثم يفتح المصحف - [00:55:47](#)

ويقرأ له صفحة صفحتين ثم يلفت يدور احد يسولف معه اذا ما جاءه احد هو قام يدور لماذا؟ لانه ما تعود ما تعود القراءة لكن لو تعود طار ديدنه القراءة في حال - [00:56:10](#)

الرخاء اشق ما عليه ان يرى احد يمكن ان يشغله عن قراءته نعم حتى عموما ناس يقدرن لا لا لا هو بكلامه انه ما يستطعون ست هما الخمس ولا يطيقون الا ما كلفهم به. يعني زيادة على ذلك ما يطلبونه - [00:56:26](#)

اعلى ما يطيقون هذا اللي كلفهم به لا كلامه منتقد بلا شك نعم. كما قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى الذي يدخل به ينال به النعيم في الجنة - [00:57:09](#)

وينجو به العبد من النار هذا الذي كلفوا به ثم ترك مجال المنافسة في الزيادة في المنازل في المنازل تركها ترك الاختيار والحرية ولا ولا اثم لكن بقدر ما تعطي تأخذ - [00:57:35](#)

نعم. وقال تعالى يريد الله ان يخفف عنكم. وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج فلو زاد فيما كلفنا به لاطقناه. ولكنه تفضل علينا ورحمنا وخفف عنا ولم - [00:57:56](#)

جعل علينا في الدين من حرج. ففي العبارة قلق فتأمله وقوله وكل شيء يجري بمشيئة الله وعلمه وقضائه وقدره يريد بقضائه القضاء الكوني لا الشرعي. فان القضاء يكون كونيا وشرعيا. وكذلك الارادة - [00:58:17](#)

والامر والاذن والكتاب والحكم. والتحريم والكلمات ونحو ذلك. ثم يستدل الشارع رحمه الله وتعالى بادلة تدل على الالفاظ التي اوردها سواء كانت كونية او شرعية نعم. اما القضاء الكوني ففي قوله تعالى فقضى هن سبع سماوات في يومين. والقضاء - [00:58:42](#)

الديني والشرعي في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه واما الارادة الكونية والدينية فقد تقدم ذكرها عند قول الشيخ ولا يكون الا ما يريد واما الامر الكوني ففي قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - [00:59:13](#)

وكذا قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفوها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. في احد الاقوال وهو اقواها.

والامر الشرعي في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان. الاية وقوله الشرعي الذي يرتب عليه - [00:59:42](#)

ثواب العقاب فالامر ما يطلب ان الله يأمر بالعدل واحسانه. هذه امور مطلوبة من المكلفين بخلاف الكوني نعم. وقوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واما الاذن الكوني ففي قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله - [01:00:12](#)

اذن الشرعي في قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبازن واما الكتاب الكوني ففي قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في - [01:00:43](#)

اه ان ذلك على الله يسير. وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر لان الارض يرثها عبادي الصالحون والكتاب الشرعي الديني في قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس - [01:01:05](#)

وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام واما الحكم الكوني ففي قوله تعالى عن ابن يعقوب عليه السلام سلام عليكم علي بن يعقوب واما الحكم الكوني ففي قوله تعالى عن ابن يعقوب عليه السلام فلن ابرح الارض حتى يأذن - [01:01:29](#)

ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين وقوله تعالى قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون والحكم الشرعي في قوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محل - [01:01:59](#)

صيد وانتم حرم. ان الله يحكم ما يريد. وقال تعالى ذلكم حكم الله بينكم واما التحريم الكوني ففي قوله تعالى قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة هنا في الارض وقال تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون - [01:02:24](#)

والتحريم الشرعي في قوله حرمت عليكم الميتة والدم وقوله حرمت عليكم امة الاية واما الكلمات الكونية ففي قوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنی على بني اسرائيل اسرائيل بما صبروا. وفي قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات - [01:02:57](#)

التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر والكلمات الشرعية الدينية في قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن وقوله يفعل ما يشاء وهو غير وقوله يفعل ما يشاء وهو غير ظالم ابدا - [01:03:30](#)

الذي دل عليه القرآن من تنزيه الله نفسه عن ظلم العباد. يقتضي قولنا وسطا بين قولي القدرية فليس ما كان من بني ادم ظلما وقبيحا يكون منه ظلما وقبيحا. كما تقوله القدرية - [01:04:01](#)

زينة ونحو ونحوهم فان ذلك تمثيل لله بخلقه. وقياس له عليهم هو الرب الغني القادر. وهم الفقراء المقهورون. وليس الظلم عبارة عن الممتنع الذي لا يدخل تحت القدرة. كما يقوله - [01:04:21](#)

ومن يقوله من المتكلمين وغيرهم يقولون انه يمتنع ان يكون في الممكن المقدور ظلم. بل كل ما كان ممتنع بنفسه امتنع الظلم لانه غير مقدور له تعال الله عما يقولون - [01:04:44](#)

لم يكن لتحريمه على نفسه فائدة وممتنع ما لا داعي لتحريمه نعم بل كل ما كان ممكنا فهو منه لو فعله عدل. اذ الظلم لا يكون الا من مأمور من غيره - [01:05:07](#)

من هي؟ والله ليس كذلك فان قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن لا يخاف ظلما ولا هضما وقوله تعالى ما يبذل القول لدي وما انا بظلام للعبيد. وقوله تعالى وما ظلمناهم ولكن - [01:05:28](#)

ان كانوا هم الظالمين. وقوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا. ان الله لا يظلم مثقال ذرة جل وعلا بل تعدى الامر ذلك فنفي ارادة الظلم اما الله يريد ظلما ما الله يريد يعني نفي ارادة الظلم - [01:05:55](#)

فضلا عن نفي الظلم نفسه نعم وقوله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وقوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا. وقوله تعالى يوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم. ان الله سريع الحساب - [01:06:27](#)

وذلك يدل على نقيض هذا القول. ومنه قوله الذي رواه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ما دل على شيئين احدهما انه حرم على نفسه الظلم والممتنع لا يوصف بذلك - [01:07:00](#)

الثاني انه اخبر انه حرمه على نفسه. كما اخبر انه كتب على نفسه الرحمة. وهذا يبطل احتجاجهم بان الظلم لا يكون الا من مأمور

منهي. والله ليس كذلك. فيقال لهم هو سبحانه - 01:07:30

وكتب على نفسه الرحمة وحرّم على نفسه الظلم. وانما كتب على نفسه ما هو قادر عليه لا ما هو ممتنع عليه. وايضا لو لو كتب او حرم - 01:07:50

الممتنع عليه ما صار بذلك مستحقا للمدح انما يمدح الانسان او الممتنع عن النقائص من يقدر على فعلها انما هو في الافعال الاختيارية المدح والذم انما هم في الافعال الاختيارية - 01:08:08

لا في الامور الاجبارية ان تستطيع ان تقول ان هذا زيد افضل من عمر لانه اطول او ابيض او لا الموصوف بالوصف الثاني الذي فضل عليه غيره به هل يستطيع ان يعدل من نهض اي شيء - 01:08:36

ولهذا لا لا يمدح ولا بذنب هذا والله جل وعلا انما حرم على نفسه ما يستطيع وكتب على نفسه ما يستطيع خلافا لقولهم تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا نعم - 01:09:01

وايضا على نفسه لانه عاجز عنه هذا كلام وكتب الاحسان على نفسه والرحمة على نفسه لانها تجب عليه هذا كلام المعتزلة الحمد لله نحمد الله على ان عافانا من هذا - 01:09:17

نعم وايضا فان قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما. قد فسر السلف بان الظلم ان توضع عليه سيئات والهضم ان ينقص من حسناته. كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى - 01:09:42

وايضا فان الانسان لا يخاف الممتنع الذي لا يدخل تحت القدرة حتى يؤمن حتى يؤمن من ذلك انما يؤمن مما يمكن. فلما امنه من الظلم لو يذكر لشخص بهذا البلد مثلا - 01:10:05

اسد مستشري اصائل في الهند مثلا ما ينام لماذا امن امن لكن لم يذكر هذا الاسد عند جيرانه مثلا اجا عنه لانه ممكن ان يقفز الجدار او او يجد الباب مفتوح - 01:10:26

على غرة ويدخل ما ينام فلما امنه من الظلم بقوله فلا يخاف. علم انه ممكن مقدور عليه. وكذا قوله ولا اقتسموا لدي الى قوله وما انا بظلام للعبيد لم يعني واو - 01:10:56

تمام هذا قوله اي نعم اذا قولوا لا تختصموا لديكم اه لا لا تختصر نعم لم يعني بها نفي ما لا يقدر عليه ولا يمكن منه. وانما نفى ما هو مقدور عليه ممكن. وهو وهو ان يجزى - 01:11:19

او بغير اعمالهم فعلى قول هؤلاء ليس الله منزلها عن شيء من الافعال اصلا ولا مقدسا عن ان يفعله بل كل ممكن فانه لا ينزه عن فعله. بل كل ممكن فانه لا ينزه عن فعله. بل - 01:11:44

فعله حسن ولا حقيقة للفعل السوء. بل ذلك ممتنع والممتنع لا حقيقة له والقرآن يدل على نقيض هذا القول في مواضع نزه الله نفسه فيها عن فعل نزه الله في نفسه فيها عن فعل ما لا يصلح له ولا ينبغي له. فعلم انه منزّه مقدس عن - 01:12:04

انفع للسوء والفعل المعيب المذموم. كما انه منزّه مقدس عن وصف السوء. والوصف ابل مع المذموم. وذلك كقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون. فانه نزه نفسه عن خلق الخلق عبثا. وانكر على من حسب ذلك. وهذا - 01:12:31

فعل وقوله تعالى افنجل المسلمين كالمجرمين وقوله تعالى وقوله تعالى ام نجعل والذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض. ام نجعل المتقين كالفجار؟ انكار منه على فمن جوز ان يسوي الله بين هذا وهذا. وكذا قول وكذا قوله. ام حسب الذين

اجتروا - 01:13:01

آتيا نجعل كذا قولهم احسن الله اليك كالذين امنوا ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون. انكار على من حسب انه يفعل هذا. واخبارنا ان هذا حكم - 01:13:31

سيء قبيح وهو مما ينزه الرب عنه وروى ابو داود والت والحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس وعبادة ابن الصامت وزيد ابن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لو عذب اهل السماوات وارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم - 01:14:01

ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم وهذا الحديث مما يحتج به الجبرية. واما القدرية فلا يتأتى على اصولهم الفاسدة.

ولهذا القدرية يلزمه ان يعذب ويلزمه ان يرحم يلزمه ان يرحم - [01:14:26](#)

المطيع فاجبوا على الله بعقولهم والا فالتصوص كلها ضدهم. ومنها هذا الحديث لكن قد يتمسك الجبرية بظاهر هذا الحديث والجواب عنه نعم واما القدرية فلا يأتي على اصولهم الفاسدة. ولهذا قابلوه اما بالتكذيب او بالتأويل - [01:14:54](#)

اسعد الناس به اهل السنة الذين قابلوه بالتصديق وعملوا من وعلموا من عظمة الله تعالى وجلاله قدر نعم الله على خلقه. وعدم قيام الخلق بحقوق نعمه عليهم. اما عجزا واما جهلا - [01:15:25](#)

واما تفريطا واضاعة واما تقصيرا في المقدور من الشكر. ولو من بعض الوجوه فان على اهل السماوات والارض ان يطاع فلا يعصى. ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وتكون قوة الحب والاناة والتوكل والخشية والمراقبة والخوف والرجاء - [01:15:45](#)

جميعها متوجهة اليه ومتعلقة به. حيث يكون القلب عاكفا على محبته قال له ها بل على افراده بذلك. واللسان محبوسا على ذكره. والجوارح وقفا على لا طاعته وتكون هذه الامور على اكمل الوجوه - [01:16:15](#)

اكون هذا الاصل مقابلة لنعمه بالشكر تام بصرف هذه الامور كلها له جل وعلا نعم ولا ريب ان هذا مقدور في الجملة ولكن النفوس تشح به. وهي في الشح على مراتب لا يحصيها الا - [01:16:41](#)

الله تعالى واكثر المطيعين تشح بهم المراتب لا يحصيها الا الله تعالى بل قد تكون بحسب او بعدد الخلق لان شح زيد يختلف عن شح عمرو ولو بشيء يسير وقد يشح في هذا ويجود في هذا والعكس من زيد - [01:17:05](#)

امور لا يحصيها الا الله تعالى نعم واكثر المطيعين تشح به نفسه من وجه. وان اتى به من وجه اخر. فاين الذي لا تقع منه ارادتك ارادة تراحم مراد الله. وما يحبه منه - [01:17:29](#)

ومن الذي لم تصدر منه خلاف ما خلق له؟ ولو في وقت من الاوقات. فلو وضع الرب سبحانه عدله على اهل سمواته وارضه. لعذبهم بعدله ولم يكن ظالما لهم وغاية ما يقدر ما يقدر توبة العبد من ذلك. واعترافه وقبول التوبة محض فضله واحسانه - [01:17:50](#)

والا فلو عذب عبده على جنايته لم يكن ظالما. ولو قدر انه تاب منها. لكن اوجب على نفسه بمقتضى فضله ورحمته انه لا يعذب من تاب. وقد كتب على نفسه الرحمة فلا يسع - [01:18:19](#)

الخلائق الا رحمته وعفوه. ولا يبلغ عمل احد منهم ان ينجو به من النار. او يدخل او ان يدخل به الجنة كما قال اطوع الناس لربه وافضلهم عملا واشدهم تعظيما لربه - [01:18:40](#)

قال لن ينجي احدا منكم عمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدي الله برحمته منه وفضل وسأله الصديق دعاء يدعو به في صلاته فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا - [01:19:00](#)

ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم فاذا كان هذا حال الصديق الذي هو افضل الناس بعد الانبياء والمرسلين. فما الظن بسواه؟ بل انما صار صديقا بتو - [01:19:25](#)

توفيت هذا المقام حقه. الذي يتضمن معرفة ربه وحقه وعظمته وما ينبغي له وما يستحقه على عبده ومعرفة تقصيره فسحقا وبعدا لمن زعم ان المخلوق يستغني عن مغفرة ربه - [01:19:50](#)

ولا يكون به حاجة اليها وليس وراء هذا الجهل بالله وحقه غاية فان لم يتسع فهمك لهذا فانزل الى وطأة النعم وما عليها من الحقوق ووازن بين شكرها وكفرها. فحينئذ تعلم انه سبحانه - [01:20:15](#)

ولو عذب اهل السماوات وارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم في طلب الصديق رضي الله عنه دعاء يدعو به في اخر صلاته وجواب النبي عليه الصلاة والسلام له بهذا الحديث - [01:20:41](#)

هل فيه ما يمدح به الصديق او ما يذم النبي عليه الصلاة والسلام علمه هو طلب دعاء بالا ثم ليتخير من المسألة ما شاء فوجه الى هذا الدعاء وجهه النبي عليه الصلاة والسلام - [01:21:03](#)

باني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وايهم لم واينا لم يظلم نفسه هذا كلام الصحابة وقد يقول الانسان مثل هذا بالنسبة للصديق وهو افضل الناس بعد الانبياء والمرسلين فكيف بمن دونه - [01:21:31](#)

ابن المطهر يسمونه ابن المنجس الرافضي خبيث بمنهاج الكرامة قال ها اعترافه واقرار النبي عليه الصلاة والسلام لفته انه ظلم نفسه ظلما كثيرا ويقلبون المحاسن مساوي - [01:21:59](#)

كما قالوا في قول عمر رضي الله تعالى عنه وددت اني كنت كبشا سممني اهلي فاكلوني وهذا من شدة خوفه من الله جل وعلا مع ما قدم ومع ما فعل ومع ما بذل ومع شهود شهادة النبي عليه الصلاة والسلام له بالجنة - [01:22:32](#)

يقولون ما الفرق بين هذا وبين قول الكافر يوم القيامة يا ليتني كنت ترابا تحريف للنصوص تحريف للنصوص و تلبيس على العامة والطغام والجهال والا هذه مناقب في حقيقته وليست مثالب - [01:22:54](#)

ولكنه الهواء الهوى وليس بايديهم الا الفلس بما يذمون به خيار الامة ليس بايديهم الا الفلس فيتشبهون بمثل هذه التأويلات والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان - [01:23:23](#)

واعادت هؤلاء وديدهم وشأنهم ذموا السلف وسبوا السلف نسأل الله العافية اللهم صلي وسلم على عبدك - [01:23:50](#)